الثورة الأحد 15 ذو الحجة 1431هـ الموافق 21 نوفمبر 2010م العدد (16811)

تأمُّـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

اليمن.. 4 أهداف من خليجي عشرين (1-4)

حتى وقت قريب كان البعض غير واثق من قدرة اليمن على تنظيم بطولة خليجي عشرين بحجة انعدام الخبرة في تنظيم مثل هذه الفعاليات، وضعف البنية التحتية التي تحتاجها إقامة مثل هذه البطولات، كما استغلت أعمال الشغب والفوضى التي تقوم بها الجماعات الخارجة على النظام والقانون في تشويه سمعة اليمن امنيا.

ومع اقتراب العد التنازلي لانطلاق البطولة، انكشفت الأمور، وترسخت الحقيقة، وهي ان اليمن نجحت في التعامل مع كل المحطات التي مر بها قطار تنظيم البطولة، المحطة الاولى كانت (انشائية) ممولة من خزينة الدولة وبأكثر من مائة وعشرين مليار ريال اسفرت عن انجاز مرافق رياضية بمعايير عالمية ومنشآت سياحية وخدمية حديثة ومشرفة، هذه الارضية الصلبة شجعتها ودفعتها للتصميم على تنظيم البطولة في عدن وأبين، كما رسم لها وفق اول قرار للجنة المنظمة.

وكانت هذه الخطوة منطلقا للخطوة الثانية، والتي تمثلت في تلك الجهود المارثونية باتجاه العواصم الخليجية لتوضيح الصورة، وإزالة كل لبس وفتحت كل القنوات والتواصل المباشر وغير المباشر للاطلاع عن كثب لمستوى التنظيم والاستعداد لضمان نجاح خليجي عشرين، فاستقبلت عدن وأبين وفوداً متتالية من الدول الخليجية والعراق وشاهدوا كل شيء بأعينهم ومستوى الجاهزية المطلوبة، وهذا ماجعل بلدانهم تحسم الحضور بالمشاركة.

وحتى الثلاثين الالف من رجال الامن والقوات المسلحة الذين خصصوا للحفاظ على الامن والاستقرار خلال أيام البطولة، لايعني هذا أن هناك وضعا امنيا خطيرا يستدعي كل ذلك، وانما كان وراء هذا القرار منح الاخوة الخليجيين المزيد من الاطمئنان، وازالة الهاجس الامني من اذهانهم، والذي بالغت وضخمت من وصفه بعض وسائل الاعلام، ومع ذلك فقد اخذ الجانب الامني بعين الاعتبار لجعل الأشقاء يشعرون بالهدوء والارتياح النفسي، فنقول لهم اطمئنوا انتم ضيوف كل اهل اليمن.

وعندما قلت في بداية هذا المقال، انه مع الساعات الاخيرة التي تسبق موعد انطلاق خليجي عشرين انكشفت الأمور وترسخت الحقيقة ان هذه البطولة ستكون إن شاء الله من انجح الدورات، وسوف تشهد تفاعلاً جماهيرياً منقطع النظير.

ونلمس هذا حاليا من تصريحات رؤساء بعثات الفرق الرياضية الخليجية المشاركة التي بدأت تتوافد إلى عدن، حيث اعربت هذه الوفود عن سعادتها للمشاركة، واشادتها بما انجز من مرافق وإحساسها بالاطمئنان الكامل.

كما تدلل قوافل السيارات والحافلات التي دخلت اليمن في الأيام الأخيرة عبر المنافذ الحدودية وعليها المشجعون القادمون من دول الخليج والعراق، ووصل عددها إلى أكثر من ثلاثة عشر الف سيارة وحافلة، ناهيك عن الرحلات الجوية المتواصلة إلى عدن، كل ذلك يدل على ان هذه البطولة ستكون مثيرة، أضف إلى ذلك الجمهور اليمني الواسع الذي يتشوق ويتشرف بإقامة هذه البطولة على ارضه، والذي سيتواجد بعشرات الآلاف، وقد توافدوا إلى عدن والمناطق القريبة، حرصا منهم على مشاهدة المباريات في الملاعب وتشجيع فريقهم، والفرق الخليجية المعجبين بها، كل ذلك سيضفي زخما جماهيريا قويا.

وانكشفت الأمور بتلك المنشآت الفندقية الرائعة التي شاهدنا جزءاً منها في لقطات تلفزيونية اثناء زيارات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، ونائبه عبدربه منصور هادي لتلك الفنادق التي ستفتح خدماتها لاستقبال الزائرين إلى جانب مائة فندق تتهيأ لذلك.

إذاً بعد هذا كله يحق لنا أن نحث ونشدد على ضرورة الاستفادة من هذه البطولة الاقليمية، بعد كل هذا الجهد وهذه الأموال التي انفقت.

ويمكن هنا الاجتهاد في طرح رؤى محددة في هذا الموضوع من خلال تحديد اربعة أهداف ينبغي ان نضعها امام الجهات المعنية وكل فرد يمني،تمكنا من تحقيق استفادة ملموسة ألخصها :

-١اكتساب الخبرة التنظيمية
- ٢الاستفادة السياحية
- ٣التوعية المجتمعية
- ٤السعي للفوز بالبطولة

ولنا حديث حول هذه الأهداف في الأعداد القادمة إن شاء الله.

19alariky@gmail.com

حتى لا نشم الكبزرة الصيني

ميرفت فوزي

■ شدتني بساطة تناول الاستاذ عبدالرحمن بجاش لموضوع هام وخطير يتعلق بالأمن الغذائي . وأقصد بذلك مقاله الرائع تحت عنوان (أخضر ويابس و»ذكر») الذي أوضح فيه استنادا إلى تقرير الزميل احمد الطيار الهوة الواسعة بين حجم الاستهلاك السنوي لمنتوج الثوم والمقدرة كميته بـ ١٤ الف طن في حين لاتتجاوز كمية المنتج محليا منه٤٠٠٠ طن في احسن الأحوال حيث من البديهي الاستنتاج أن الفارق بين المنتج والمستهلك والمقدرة كميته بـ١٠(الآف طن) يتم تغطيتها عبر الاستيراد.

ورغم سخرية الاستاذ عبدالرحمن بجاش في نهاية المقال وقولة «ستشمون قريبا الكبزرة الصيني» فقد بدأت أسمع رنين ناقوس الخطر الذي بدأ يدقه لنا محذرا من تناقص الإنتاج الزراعي لكثير من المنتوجات الزراعية يومية الاستهلاك كالخضار والفواكه.

فوجدت نفسي أكرر السؤال ذاته «لماذا لا اتمحك به واساهم»؟ والقصد من مساهمتي أن لايتوقف رنين الناقوس.

إن تناقص الإنتاج الزراعي لبعض المحصولات نتج لأسباب عديدة ونحن هنا لسنا بصدد التطرق لها كلها ولكننا سنبحث في أهمها من وجهة نظرنا آلا وهو تقلص المساحة المخصصة لزراعة الخضار والفواكه والحبوب بأنواعها والتي تتحكم بها أسباب عديدة لكننا سنركز على سببين رئيسيين منهما لاعتقادنا بأنهما الأهم.

أولهما يمني بامتياز فاليمن لها خصوصيتها في كثير من المجالات حتى في مشاكلها.

والآخر سبب عام تشترك فيه كثير من الدول غنيها وفقيرها متقدمها ونواميها ، فأولهما القات والآخر العمران.

القات: أما القات فحكايته حكاية فهو ذلك العدو الذي يحاربه الكثيرون ولكنهم في قرارة أنفسهم لايتمنون هزيمته والقضاء عليه نهائيا.

وقد اعجبني التصريح الذي أدلى به وزير الزراعة والري د.منصور أحمد الحوشبي لوكالة الانباء اليمنية «سبأ» حيث يؤكد وبكل قوة أن (القات مشكلة وكارثة اقتصادية أصبح ينافس وبشدة زراعة المحاصيل الزراعية الأخرى كالفواكه والحبوب اللازمة لتوفير الأمن الغذائي وتقليص الفجوة الغذائية لليمن)

وعزا أسباب انتشار زراعة القات في اليمن على مساحات واسعة إلى العائدات والأرباح الكبيرة التي يجنيها المزارعون من القات.

تصريح الوزير رائع فقد شخص المشكلة بكل وضوح وسيتضاعف اعجابنا وتقديرنا له لو وجد الحلول لهذه المعضلة على أن لا تكون مجرد مقترحات وأفكار وآراء وقرارات وتوصيات وتصريحات تحبس في الأدراج ، بل يقرن كل ذلك بالسعي الجاد لإيجاد آلية لتطبيقها على أرض الواقع بالتنسيق مع كل الجهات الحكومية على أن تقوم الحكومة وقبل أن تطلب من المزارعين شيئا بالإيفاء بمسؤوليتها في دعمهم وتشجيعهم وتحفيزهم للخلاص من شجرة القات الذي أكدت الدراسات زيادة مساحته المزروعة خلال العقود الثلاثة المنصرمة لأكثر من١٨ ضعفا وبما يعادل٢٥ ٪ من الأراضي الزراعية المروية، جاءت هذه الزيادة على حساب الأراضي المخصصة لزراعة المحاصيل النقدية كالبن وأيضا المنتوجات الزراعية الأخرى كالحبوب والخضار والفواكه.

وقد ترتبت كثير من الأضرار نتيجة توسع مساحات زراعة القات:

نتج عنه تقلص الرقعة الزراعية للمحاصيل الأخرى واستنزاف كميات كبيرة من المياه مما يؤثر بشدة على مخزون البلد من المياه الجوفية والتى تشير كثير من المؤشرات إلى أننا أصبحنا على مشارف خطر داهم إذا لم نتدارك الأمر.

أيضا عدم تمكن القطاع الزراعي من تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية والحبوب الأمر الذي أدى إلى توسع الفجوة الغذائية بين الانتاج والاستهلاك وكذلك تدهور الأصول الوراثية لكثير من المحاصيل الزراعية وأهمها البن والعنب والحبوب نتيجة لتركيز اهتمام الفلاحين بشجرة القات واهمالهم لما عداها الأمر الذي يبدو واضحا في مناطق زراعة البن والعنب حيث قدرت أصناف العنب المعروفة في نهاية عقد الستينات من القرن الماضي بأكثر من أربعين صنفا في حين لم تتعد الأصناف التي تم رصدها في أسواق صنعاء مؤخرا بعشرين صنفا.

كذلك انحسار الأصول الوراثية لمحاصل الحبوب نتيجة تدهور المعارف المحلية في تنقية وانتخاب والحفاظ على هذه الأصناف بسبب تقلص المساحات المزروعة بالحبوب وأيضا تغير التركيب المحصولي لكثيرمن المناطق الزراعية التي تمتاز بخصوبة أراضيها والجودة العالية لمنتوجاتها الزراعية . نذكر منها منطقة السحول ، رداع ، وادي الحار، وقاع جهران والذي كان يعد بمثابة سلة الغذاء لليمن وقاع شرعة وقاع الحقل وقاع البون ، وقاع..... كل هذه المناطق وغيرها كثير نافسها القات بصورة واضحة واحتل جزئيا أو كليا المساحات التي كانت مخصصة للحبوب والفواكه والخضروات.

أما السبب الآخر هو العمران

إن تحسن أوضاع االرعاية الصحية وانتشارها في عموم الوطن أدى إلى ارتفاع معدل النمو السكاني والذي يعتبر من أعلي المعدلات على المستوى العالمي ، هذا النمو المتسارع للسكان يجعل الحيز المتاح من المساحة المخصصة للسكن غير كافية الأمر الذي حدى بالسكان للتوجه إلى البناء في المناطق المجاورة لمناطقهم الأصلية والتي هي عبارة عن مناطق زراعية. تعد مدينة صنعاء مثالا حيا لما ذكرنا حيث شهدت المدينة توسعا عمرانيا كبيرا على حساب الأراضي الزراعية الخصبة وزاد الزحف العمراني في السنوات الأخيرة بنسبة كبيرة حيث أصبحت معظم أراضي المنطقة مليئة بالأبنية الاسمنتية والبيوت السكنية بعد أن كانت أراضي زراعية خصبة يعمل بها معظم سكان المنطقة متمتعين بالاكتفاء الذاتي من الحبوب والخضار والفواكه اما الآن فقد وفرت الأسواق للسكان هذه المنتوجات مما أدى بهم للاستغناء عن الزراعة ووجدوا أن بناء المحلات والمنازل وتأجيرها يوفر لهم دخلا أفضل من دخلهم من الزراعة مما شجع وضاعف الزحف العمراني على الأراضي الزراعية وبدأت تظهر مباني خرسانية تشوه الطابع المعماري للمدن القديمة.

إن تحول الرقعة الزراعية إلى سكنية أدى إلى ظهور مخططات غير متوافقة مع المخطط العام مما أدى إلى العشوائية وهي قد تكون منتظمة مع نفسها جزئيا لكنها بالتأكيد مختلفة جماعيا، الأمر الذي يستدعي ضرورة وجود مخطط مستقبلي للمدينة يستوعب تطور التغيرات في المدنية.

ويعد هدرا للجهد الشاق الذي بذله الأجداد لانتزاع الأرض الزراعية من قلب الصخر الأصم حيث تمتاز اليمن بخاصية فريدة تتمثل بانتشار الأراضي الزاعية على الجبال على شكل مدرجات بذل الأجداد جهودا جبارة في بناء هذه المدرجات وشكلت طريقتهم للعيش تحديا للطبيعة الجغرافية القاسية وأن إنشاء العمران على هذه المدرجات لايسمح بأي حال لتعويض الأراض الزراعية المفقودة.

إن مشكلة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية عالمية وتعاني منها جميع دول العالم الفقيرة والغنية وأصبحت تشكل تحديا لمعظم دول العالم وخاصة النامية منها والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات مرتفعة وما يتبع ذلك من ضغوط على الموارد وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن لذلك من الواجب اتباع التخطيط العلمي السليم للوصول إلى حلول يمكن أن يؤدي للحد من الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ومثالا لهذه الحلول:

التوسيع الرأسي للمباني ووضع قوانين تنظم حدود المدن وإنشاء إدارة متخصصة تتولى الضبط والسيطرة على امتداد العمران ومنع إقامة أية منشآت صناعية على الأراضي الزراعية وبناء التجمعات السكنية الجديدة بعيداً عن مواقع المدن الحالية في مناطق غير منتجة ومنع اعطاء رخص بالبناء على الأراضي الزراعية وتشجيع العمل بالزراعة وعدم اهمال الأراضي الزراعية.

إن أية رؤيا لواقع زراعي مؤثر إيجابيا في منظومة الأمن الغذائي تتطلب إجراء مسح طبوغرافي لكل المناطق الزراعية في عموم أراضي الجمهورية اليمنية لحصر وتصنيف الأراضي الزراعية حيث يجب أن يكون من أولويات مهام وزارة الزراعة ومكاتبها في المحافظات وإدارات الزراعة في المديريات المختلفة أن تكون على علم كامل بمواقع الأراضي الزراعية ومساحتها وبالتالى تقسيمها إلى درجات وفقا لخصوبة الأرض.

إن خسارتنا لأية مساحة زراعية لصالح القات أو العمران لايمكننا تعويضها فلا توجد أية تكنولوجيا قادرة على معالجة مشاكل خصوبة الأرض كما أن الأراضي المستصلحة لايمكن أن تكون بديلا للأراضي الخصبة التي خسرناها.

رسالةُ محبةٍ وإخاءٍ وتعاون

فيصل الشبيبي

لم تعد البطولاتُ والتجمعاتُ الرياضية مُقتصرةً على ممارسة اللعبة كهواية والتنافس على جوائزها، لكنها أضحت تحمل أبعاداً ودلالات سياسية واقتصادية واجتماعية وسياحية.

فصارت الدول تتنافس بصورة غير اعتيادية على استضافة البطولات الرياضية لما لذلك من مردود كبير للبلد المستضيف على جميع الصعد كونها تشكل عاملَ جذب سياحياً واستثمارياً وثقافياً وتعكس الصورة الحقيقية له وتذيب الحواجز التي فرضتها بعضُ الأحداث.

وبما أن بلدنا سيستضيف غداً حدثاً مُهماً هو »خليجي« ٢٠ فإن أمامنا نحن أبناء هذا الوطن مسؤولية كبيرة لإظهار بلدنا بالصورة المشرفة التي عهدها منا جيرانُنا على مدى الأزمان، وهو ما يستدعي منا جميعاً رصّ الصفوف والعمل كلٍ في مجاله لاستقبال ضيوفنا من الأشقاء واستثمار هذه المناسبة في تعزيز أواصر المحبة والإخوة والجيرة وتصحيح الصورة المغلوطة التي يحاول بعض الضعفاء تكريسها عن هذا الشعب الكريم من خلال عدد من وسائل الإعلام التي لا تركز إلا على كل ما هو سلبيٌ يسيء لقيم اليمنيين وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم.

قبل أشهر قليلة وتحديداً أثناء إقامة بطولة كاس العالم الأخيرة في جنوب إفريقيا، تابعتُ عدداً من اللقاءات التلفزيونية لمشجعين أوروبيين وأمريكيين وآسيويين قالوا : إنهم لم يكونوا يعرفوا عن هذا البلد سوى اسمه وعند زيارتهم له أثناء البطولة خرجوا بانطباعات أخرى حتى أن بعضهم قال : إن وجهته السياحية القادمة لن تكون إلا إلى جوهانسبورغ أو بريتوريا أو ديربان أو كيب تاون بعد أن عرفوا عن قرب ما لم يكونوا يعرفونه من قبل، في حين أشار بعضهم إلى أنهم كانوا يحملون انطباعات سلبية عن هذا البلد كالقتل والسلب والجريمة المنظمة بعد توقف الحرب العنصرية، أما اليوم فقد أضحت عقولهم مخزناً لذكريات جميلة لن تنسى.

إنها مناسباتٌ تاريخيةٌ بكل ما تحمله الكلمة من معنى للالتقاء بالأشقاء وتعزيز الوحدة الإقليمية والعربية، وتبادل المعارف والخبرات وتكوين العلاقات، وتقديم الأنموذج الحضاري الحقيقي للبلد وأبنائه، كونها لا تتكرر إلا بعد ستة عشر عاماً، لذلك فالمسؤولية كبيرة ولا يمكنُ لأي عاقلٍ الاستهانة بها أو التقليل من شأنها.

ومن خلال هذا المنبر أدعو أصحاب الأجندة الخاصة والمشاريع الهلامية، وبعد أن خابت ظنونُهم ومُنيت تخريفاتهم بالفشل الذريع طيلة الأشهر الماضية أن ينضموا إلى ركب اليمن الواحد الموحد وان يجعلوا من هذا الحدث الكروي المهم رسالة سلام وإخاء ومحبة وتعاون، فمن شذ شذ في النار، ويدُ الله مع الجماعة، ويكفي هذا الوطن النهش في جسده من غير أبناء جلدته.

أدعوهم . وأنا على ثقة . بأن نخوة اليمنيين وكرامتهم وشهامتهم وعنفوانهم . مهما عظمت خلافاتهم . تأبى أن تمسّ ضيوفَ اليمن بسوءٍ أو تُفكّر مُجردَ تفكير بإيذاء أحدٍ من الضيوف الأعزاء، وحتى المارقون منّهم أعتقد أنهَم يعرفون تماماً من هو الذي يكشر أنيابه بوجه ضيوفه وحاشا أن يهبطوا إلى هذا المستوى الذي يتناقض كلية مع القيم والأخلاق والأعراف والتقاليد الأصيلة التي لا يتخلى عنها من في رأسه ذَرةٌ من عقل.

alshabibi2000@hotmail.com

إعـــ

إعـــ